قبولُ المعنى المرويّ في تفسيرِ فراتِ الكوفيِّ
(سورةُ النحلِ مثالًا)

الدكتور حسام جليل عبد الحسين
الكليّة التربويّة المفتوحة/ مركز النجف الأشرف

ملخّص البحث:

ثمّة منقولاتٍ روائيّة مهمّتها تفسير القرآن الكريم، تقع بين يدي الباحث، وتلفت انتباهه؛ لأنّها تشتمل على مضامين في الدلالة على غير ما يظهر من ألفاظ القرآن، ما يستوجب أن يقف عندها المتفحّص؛ لينقدها ويرى مسوّغات لقبولها من عدمه، وهذا ما سيختصّ به بحثنا هذا، إذ يتجوّل في تفسير روائيّ شهير، وهو تفسير فرات الكوفيّ، فيذكر بعض الروايات التي تخصّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وتقارنها مع سياق النصّ القرآنيّ، وروايات أخرى مقاربة، ومقولات المفسّرين، لتخلص إلى نتيجة في مقبوليّتها من وجهة دلاليّة. وقد تقسّم البحث على مدخل، ونقاط تناولنا في كلّ نقطة رواية نقلها فرات في تفسير آية قرآنيّة.

الكلمات المفتاحيّة: قبول المعنى، تفسير فرات الكوفيّ، سورة النحل.

Acceptance of the Narrated Meaning in Tafsir of Furat al-Kufi – Surat al-Nahl as an Example

Dr. Husam Jaleel Abdul-Hussein

Open Educational College / Najaf Al-Ashraf Center

Abstract:

There exist narrative reports whose purpose is to interpret the Holy Quran, and these often capture the researcher's attention due to their content, which conveys meanings beyond the apparent wording of the Quranic text. This necessitates a critical examination to assess their validity and determine the justification for their acceptance or rejection.

This research specifically explores this issue within the famous narrative exegesis, Tafsir of Furat al-Kufi. It examines certain narrations related to the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), comparing them with the context of the Quranic text, related narrations, and interpretations by other exegetes. The goal is to reach a conclusion regarding their semantic acceptability.

The study is structured into an introduction and several sections, each focusing on a narration transmitted by Furat al-Kufi in his interpretation of a specific Quranic verse.

Keywords:

Acceptance of Meaning, Tafsir of Furat al-Kufi, Surat al-Nahl.

مدخل:

الحديث عن تفسير فرات الكوفيّ المتوفّى سنة (٣٠٧ هـ) حديث ذو شجون من حيث إهمال هذا التفسير من جهة وما يحمل من تأويلات لبعض الآيات القرآنيّة التي تتعلّق بأهل البيت عليهم السلام من جهة ثانية؛ لذا حاولت في هذا البحث أن أسلّط الضوء على هذه المرويّات التفسيريّة التي تقوم بتفسير الآيات القرآنيّة من دون النظر في انسجامها اللغويّ أو المقاميّ؛ وكأنّها تطلق أحكام المعنى بتراتبيّة معقودة في ذهن الكاتب فقط؛ لكنّها في الوقت نفسه تُنسب إلى أهل البيت عليهم السلام، وهذا موافق لمحور المؤتمر.

وهذه التفسيرات المتنوّعة التي تخصّص دلالة آية كاملة برسول الله صلى الله عليه وآله، أو بأهل البيت عليهم السلام لابدّ من إخضاعها لمقام الحدث بأنواعه المختلفة لنخرج حينها بنتيجة القبول من عدمه لهذا الكمّ الكبير من المرويّات في هذا الكتاب.

وقد حدّدتُ المرويّات الواردة في سورة النحل لتكون مثالا لهذا البحث كونها تحمل تنوّعا في المعاني من جهة، ويمكن الإحاطة بمرويّاتها في ضمن دراسة موجزة من جهة ثانية، وقسّمت البحث على قسمين: الأوّل تناولت فيه المعنى المفرد، والثاني خُصّص للمعنى العامّ، وسندرس القسمين فيما يأتي إن شاء الله.

أوّلاً: المعنى المفرد

استخلاص المعنى من الكلمة المفردة لا يمكن أن يُبنى على الكلمة نفسها فقط ولاسيما كلمات نصوص القرآن الكريم، إلّا إذا دلّ دليل على ذلك من حيث مقام الحدث، وهذا الدليل بحكم دراستنا لمفردات القرآن الكريم نجد أنّه يأتي متوافقا مع النصّ على الرغم من غرابة الحدث، والذين تفضّل الله عليهم في دراسة هذا الفيض يعلمون جيدا معنى هذا الكلام.

فالكلمة في دائرة النصّ والحدث تحمل دلالة متآلفة مع نصّها؛ لذا قالوا في تعريف السياق: «دراسة الكلمة داخل التركيب أو التشكيل الذي ترد فيه إذ لا يظهر معنى الكلمة الحقيقيّ، أو لا تحدّد دلالتها إلّا من خلال السياق بضروبه المختلفة»[١]، وهذا واضح بأنّ الكلمة المفردة لابدّ من دراستها في ضمن تركيبها الذي ترد فيه، ولا يمكن إنجاز ما عليها من مهمّة دلاليّة إلّا في ضوء سياقها الخاصّ[٢]؛ لذا سنحاول في هذه النقطة دراسة الكلمات المفردة التي عرضها المفسّر فرات الكوفيّ وجعلها حاكمة على معنى الآية بشكل عامّ بحكم أدواته الروائيّة التي استند إليها في معنى كلّ كلمة من الكلمات مع عدم أغفال المعاني السياقيّة والمعجميّة لكلّ مفردة من المفردات في التفاسير المشهورة والمعجمات العربيّة وكما يأتي:

١. (علامات + نجم)

قال تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ النحل: ١٦، ما يتميّز به تفسير الكوفيّ أنّه لم يتناول الآيات القرآنيّة الخاصّة بكلّ سورة بل اقتصر على الآيات التي وردت فيها روايات عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بجميع سور القرآن الكريم وبالترتيب؛ لذا بدأ في سورة النحل بالآية السادسة عشرة وذكر ما يتعلّق بها من روايات قائلا: «فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [قَالَ النَّجْمُ فَالنَّجْمُ] رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْعَلَامَاتُ الْوَصِيُّ بِهِ يَهْتَدُونَ، فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ

(١) علم الدلالة : (دراسة وتطبيق)، نور الهدى لوشن :٩٥ .

(٢) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر: ٢١٥.

مُحَمَّدٌ وَ الْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام»[1]؛ فمن ينعم النظر في هذه التوجيهات المرويّة ويحكم على ظاهر النصّ سيجد أنّها بعيدة عن المعنى المقصود في الآية المباركة؛ لكنّنا لابدّ من أن نقف على آراء بعض المفسّرين ومرويّاتهم لنعلم إمكانيّة القبول والرفض.

ذكر الماورديّ (ت٤٥٠هـ) في تفسيره أنّ «في العلامات ثلاثة أقاويل: أحدها: أنّها معالم الطريق بالنهار، وبالنجوم يهتدون بالليل، قاله ابن عباس، الثاني: أنّها النجوم أيضاً لأنّ من النجوم ما يهتدي بها، قاله مجاهد وقتادة والنخعيّ. الثالث: أنّ العلامات الجبال. وفي (النجم) قولان: حدهما: أنّه جمع النجوم الثابتة، فعبّر عنها بالنجم الواحد إشارة إلى الجنس. الثاني: أنّه الجدي وحده لأنّه أثبت النجوم كلّها في مركزه. وفي المراد بالاهتداء بها قولان: أحدهما: أنّه أراد الاهتداء بها في جميع الأسفار، قاله الجمهور. الثاني: أنّه أراد الاهتداء به في القِبلة. قال ابن عبّاس: سألت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عن قوله تعالى (وبالنجم هم يهتدون) قال: هو الجدي يا ابن عبّاس عليه قبلتكم، وبه تهتدون في برّكم وبحركم»[2]، وهذا التوجيه نراه ماثلا في أغلب التفاسير[3]، لكنّنا قد نلمح بعض التوجيهات التي توحي بإمكان الميول إلى توجيه يخرج عن ظاهر النصّ أو يعطي مساحة ممكنة لدلالة بعيدة عن ظاهره؛ فإذا عدنا إلى رأي الطبريّ (ت٣١٠هـ) سنجد أنّه يوسّع المعنى

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٣٣-٢٣٤.

(٢) النكت والعيون (تفسير الماورديّ): ٣/ ١٨٢ - ١٨٣ .

(٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسّي : ٦ / ٣٦٨أ و تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، أبو المظفر، منصور بن محمّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعيّ : ٣ / ١٦٤أ و معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمّد الحسين بن مسعود البغويّ : ٥ / ١٣ .

بعض الشيء فرأى أنّ «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إنّ الله تعالى ذكرُه عدّد على عباده من نعمه، إنعامه عليهم بما جعل لهم من العلامات التي يهتدون بها في مسالكهم وطرقهم التي يسيرونها، ولم يخصّص بذلك بعض العلامات دون بعض، فكلّ علامة استدلّ بها الناس على طرقهم، وفجاج سبُلهم، فداخل في قوله : وَعَلامَاتٍ»[1]؛ فهذا الاتساع في تفسير العلامة ينبئ بأن القلة من المفسرين لا يميلون إلى ظاهر النص كل الميل بل يحاولون إخراجه من الظاهر إذا سمح المقام أو النسج اللغوي بذلك.

وقد نجد اتّساعا أكثر من هذا في تفسير الكلمات المفردة ولاسيما محور البحث؛ إذ رأى الطوسيّ (ت٤٦٠هـ) أنّ العلامة هي:«صورة يعلم بها المعنى، من خطّ أو لفظ أو إشارة أو هيئة، وقد تكون وضعيّة، وقد تكون برهانيّة»[2]؛ فنجد أنّ التحرّر من قيد الظاهر بدى واضحا في هذا التوجيه؛ فالعلامة أصبحت صورة متعدّدة للمعنى يمكن أن تكون وضعية أو نحصل عليها عن طريق البرهان؛ وهذا التأويل لكلمة واحدة ينسحب بلا شكّ على كلمة (النجم) لأنّها مشتركة في المعنى معها بل يقف عليها المعنى كما تبيّن ذلك في بداية عرض الآراء.

وهناك استفهامان لابدّ من الإجابة عنهما ليكونا بابا لرفض المرويّات التي ذكرها الكوفيّ أو قبولها؛ وهما:

أ- هل هناك ارتباط بين الآية القرآنيّة - محور البحث - والآية الثانية عشرة في السورة نفسها التي تحدّثت عن النجوم والقمر ؟

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: ١٧ / ١٨٦ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٦ / ٣٦٧ .

ب- إذا كانت الآية معطوفة على الآية التي قبلها، فلماذا تغيّرت الخاتمة بينهما من الخطاب (تهتدون) إلى الحاضر (يهتدون) ؟

للإجابة عن الاستفهام الأوّل يجب أن نلقي نظرة في أوّل السورة حيث بدأ الباري جلّت قدرته باستفتاح في الآيتين الأولى والثانية ثمّ انتقل ليرسم منظومة الخلق بشكل دقيق إلى أن يصل إلى آية البحث؛ ويمكن أن نمثّل ذلك بمخطّط يوضح مضمون كلّ آية بشكل دقيق وكما يأتي:

فإذا أنعمنا النظر في الجدول أو الشريط المرافق للنصّ سنجد أنّ الآيات المباركة وردت بتسلسل دقيق ابتدأ من أوّل الخلق - بحسب التسلسل الآية- وهو السماوات والأرض، ثمّ جاء في المرتبة الثانية (خلق الأنعام)، وبعدها آيات بيّنت تفصيلات الأنعام وغيرها من المخلوقات التي يفيد منها الإنسان؛ ثمّ انتقلت الآيات لتبيّن تفصيلات أُخَر خاصّة بما وجد من نعم في السماوات والأرض إلى أن ينتهي هذا العرض بالآية المباركة محور البحث.

فالحديث عن تفصيلات النجوم ورد في الآية الثانية عشرة في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ

خلق السماوات +الأرض (آية:٣)

↓

خلق الإنسان (آية:٤)

↓

خلق الأنعام (آية:٥)

↓

تفصيلات خاصة بالأنعام وأنواع أخرى من المخلوقات (آية:٦ + ٧ + ٨ + ٩).

↓

تفصيلات خاصة بما وجد من نعم في السماوات والأرض (آية:١٠ + ١١ + ١٢+١٣+١٤+ ١٥)

↓

(وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)(آية: ١٦).

ملحوظة : آية ١٢ هي : «وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» ﴿آية :١٢﴾

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]؛ فما يتعلّق بالنجوم وإفادتها للناس ذكره الباري جلّت قدرته في هذه الآية ولا مسوّغ من ذكره بعد ختام الحديث عن النعم كافّة؛ فمن مال إلى كون العلامة تعني الجبل – كما ذكرنا مسبقا – هي أقرب – كدلالة أوّليّة – من كونها خاصّة بالنجوم؛ لذا يمكن القول بأنّ الآية المباركة ليس لها ارتباط بما قبلها من حيث المعنى المقصود في كلّ واحدة منهما؛ وهذا يعني أنّ عدم الارتباط يدفع معنى النجوم في دلالة العلامة و النجم؛ كون الباري جلّت قدرته قد ذكر تفصيل الإفادة من النجوم فيما مضى من آية مباركة والتكرار فيه مخلّ في هذا الموضع – والله أعلم –.

أمّا في الإجابة عن الاستفهام الثاني فقد حاول بعض المفسّرين بيان سبب هذا التغيّر في الصيغة ومنهم الطباطبائيّ في ميزانه فقال: «ولعّل الالتفات فيه من الخطاب إلى الغيبة للتحرّز عن تكرار (تَهْتَدُونَ) بصيغة الخطاب في آخر الآيتين»[2]، وهذا التوجيه للسيّد الطباطبائيّ لا يوقف جموح المتدبّر؛ لأنّنا نعلم جيّدا أنّ الآيات القرآنيّة وكلماتها وضعت بحكمة واتّساق عجيب مملوء بالإعجاز والهيبة حينما نتصوّر سبب وضع كلّ كلمة في مكانها المناسب[3]؛ فمن غير المعقول أن نقبل بعلّة عدم التكرار ونجعلها كافية لتغيير الصيغة؛ فنرى أنّ الخاتمة تغيّرت لمعنى آخر غير المعنى المقصود في الآية التي سبقتها.

وممّا تقدّم يمكن القول بأنّ الكلمتين – علامات ونجوم – يمكن أن يحملا

(١) سورة النحل: ١٢.

(٢) الميزان في تفسير القرآن، السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ: ١٢ / ٢١٨.

(٣) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ: ٤٦.

على غير معنى الظاهر كون النصّ يتحمّل معنى خارجيّا بشريطة ورود هذه المرويات في كتب معتبرة، وكما أشار إلى ذلك محقّق تفسير الكوفيّ بأنّها وردت في الكافي[١] بنصّ مشابه لما نقله الكوفيّ.

٢. (العدل + الإحسان + إيتاء ذي القربى)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى﴾[٢]، ذكر فرات الكوفيّ مرويّات تخصّ هذه الآية، فقال: «حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي]عليه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ جَالِساً فَقَالَ لِي إِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى قَالَ الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَ الْإِحْسانِ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيٌّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام] وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى فَاطِمَةُ [الزَّهْرَاءُ]عليها السلام، فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى قَالَ الْعَدْلُ النَّبِيُّ وَ الْإِحْسانِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ذِي الْقُرْبى فَاطِمَةُعليها السلام، فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى قَالَ الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَ الْإِحْسانِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام] وَ ذِي الْقُرْبى فَاطِمَةُ وَأَوْلَادُهَاعليهم السلام»[٣]، نرى أنّ الكوفيّ ركّز في الكلمات المفردة في هذه الية المباركة – العدل، الإحسان، ذي القربى – وألبسها معاني مرويّاته التي ركّزت في أهل البيت.

سنختبر إمكان قبول هذه المعاني من عدمه تحت ظلّ المرويّات الأُخَر في كتب التفسير المتنوّعة فضلا على بيان سبب نزولها؛ لذا سنبدأ بما ذكره محقّق تفسير

(١) الأصول من الكافي، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ: ١ / ٢٠٦.
(٢) سورة النحل: ٩٠.
(٣) تفسير فرات الكوفيّ: ٢٣٦ – ٢٣٧.

الكوفيّ بأنّ هذه المرويّات وردت بمعنى مقارب في كتابي العياشيّ والديلميّ[١]؛ ويبدو أنّها كما قال؛ فقد ذكر العياشيّ (ت٣٢٠هـ) أنّ «في رواية سعد الإسكاف عنه قال ياسعد إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ» وهو محمّد فمن أطاعه فقد عدل «وَالْإِحْسانِ» عليّ «فمن تولّاه فقد أحسن و المحسن في الجنّة ﴿وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى﴾ قرابتنا «أمر الله العباد بمودّتنا و إيتائنا و نهاهم عن الفحشاء و المنكر من بغى علينا أهل البيت و دعا إلى غيرنا»[٢]، ويظهر من الرواية أنّها تنقل حدثا معيّنا جعلت من كلمات العدل وأخواتها مثالا مشابها لما نقله الكوفيّ، فإذا عدنا إلى سبب نزولها سنجد أنّه يسمح بذلك، جاء في مجمع البيان «أنّ عثمان بن مظعون قال: كنت أسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله لكثرة ما كان يعرض عليّ الاسلام، ولمّا يقرّ الإسلام في قلبي، فكنت ذات يوم عنده، حال تأمّله، فشخص بصره نحو السماء، كأنّه يستفهم شيئا، فلمّا سرّي عنه، سألته عن حاله، فقال: نعم بينا أنا أحدّثك، إذ رأيت جبرائيل في الهواء، فأتاني بهذه الآية: (إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان) وقرأها عليّ إلى آخرها؛ فقرّ الاسلام في قلبي»[٣]، فإذا أنعمنا النظر في حدث الرواية نرى أنّها متعلّقة برسول الله صلى الله عليه وآله ولا معنى في كون الحدث يحكي عدم استقرار الإيمان في قلب ابن مظعون ثمّ يسمع قوله تعالى أنّه يأمر بالعدل فيستقرّ الإيمان في قلبه!!.

ونجد توجيهات متنوّعة مفتوحة لمعاني الكلمات في الآية المباركة، فقد جاء

---

(١) ينظر: تفسير فرات الكوفيّ: ٢٣٦.

(٢) تفسير العيّاشي، محمّد بن مسعود عيّاشي: ٢: ٢٦٨، وينظر: غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار عليهم السلام، الشيخ حسن الديلميّ: ١٦٢.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسّي: ٦ / ١٩١، و ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ): أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبيّ: ١٠ / ١٦٥.

في تفسير ابن كثير(ت٧٧٤هـ) عن عليّ بن أبي طلحة «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: الْعَدْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُوَ اسْتِوَاءُ السَّرِيرَةِ وَالْعَلَانِيَةِ مِنْ كُلِّ عَامِلٍ لِلَّهِ عَمَلًا. وَالْإِحْسَانُ: أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ أَحْسَنَ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَالْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ: أَنْ تَكُونَ عَلَانِيَتُهُ أَحْسَنَ مِنْ سَرِيرَتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ أَيْ: يَأْمُرُ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ»[١]، فهذه التوجيهات نابعة من ظاهر الكلمات مرّة أو بيئة اللفظ مرّة ثانية أو ما يتعلّق بالمعجم[٢] مرّة ثالثة، وهذا يوحي بأنّ الكلمات (العدل، الإحسان، ذو القربى) يمكن أن تحمل معاني متنوّعة تحت ظلّ حدث النزول أو البيئة العامّة للحدث – في زمنه النزول أو بعده – فضلا على السبب الرئيس للنزول، وهذا الاتّساع جعل بعض المفسّرين المحدثين يؤوّلون هذه الكلمات بتأويلات عامّة، جاء في تفسير ابن عجيبة (ت١٤٢٤هـ) بأنّ «اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ أي: التوحيد، أو الإنصاف، أو فعل الفرائض، وَالْإِحْسانِ، وهو: فعل المندوبات، وذلك في حقوق الله تعالى، وفي حقّ عباده، أو العدل في الأحكام، كلّ واحد فيما ولي فيه (كلكم راع)، والإحسان إلى عباد الله بَرّهم وفَاجرهم. قال ابن عطية: العدل: هو فعل كلّ مفروض من عقائد وشرائع، وسير مع الناس في أداء الأمانات، وترك الظلم، والإنصاف، وإعطاء الحق. والإحسان هو: فعل كلّ مندوب إليه، وقال البيضاويّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ: بالتوّسط في الأمور اعتقادًا، كالتوحيد المتوسّط بين التعطيل والتشريك، والقول بالكسب، المتوسّط بين محض الجبر والقدر، وعملاً، كالتعبّد بأداء الواجبات»[٣]، فهذه الحرّيّة باختيار المعنى لم تأت

(١) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصريّ: ٤ / ٥٩٥.
(٢) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس: مادة (عدل).
(٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمّد الأنجريّ: ٣ / ١٥٧، و ينظر: بمعنى مقارب: التفسير الوسيط: ٢ / ١٢٩٥.

اعتباطا بل هي قريبة من الانسجام اللفظيّ ومعاني الكلمات في اللغة؛ لذا نرى المفسّرين يوجّهونها بتوجيهات متعدّدة.

ويبدو لي أنّ هذه الكلمات بحكم إطلاقها العامّ وورود روايات مشابهة لما ذكرها الكوفيّ يمكن أن تحمل المعاني المذكورة في تفسيره، ولاسيما التركيز في سبب النزول الذي يعطي إشارة واضحة للقارئ بأنّ العدل يبدأ ويتجسّد برسول اللهﷺ ثمّ يُعمّم على المجتمع؛ لذا نرى أنّ استقرار الإيمان في نفس ابن مظعون لم يكن لسماع كلمات الآية المباركة فقط بل لما تحمل من كشف لنفسه كونه لم يكن عادلا مع الرسولﷺ في إسلامه، فكانت صعقة له أعادته إلى رشده وأبعدته عن تلوّنه الذي كان يتقمّصه – والله أعلم –.

ثانيا: المعنى العامّ

دراسة الكلمات أو العبارات وعلاقتها بمثيلتها أو المفسّرة لها لابدّ من أن تكون مبنيّة على علاقة ارتباط منطقيّة كما تبنى العلاقات في خارج اللغة على السببيّة مرّة كالنار والحرارة مثلا أو على التضادّ مرّة ثانية كعلاقة الليل والنهار وغيرها[١]، من العلاقات المنطقيّة التي لابدّ من أن تفسّر ظاهرة معينة، وفي هذه النقطة سنركّز على دراسة المعنى العامّ الذي يتكوّن من جملة أو عبارة أو كلمة واحدة تفسّر آية كاملة، وهذا التفسير العباريّ أو الجمليّ يجب أن يتمّ عبر عمليّة شاملة تخصّ المعجم وسياق الموقف وغير ذلك من الأدلّة المُمكّنة للمعنى[٢] لنخرج بمعنى مقبول أو مرفوض إذا خالف الأدلّة كافّة، فتصبح الجمل المفسِّرة للمعنى عبثا على غيرها[٣]

(١) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة، الدكتور مصطفى حميدة: ٧٣.
(٢) ينظر: المعنى وظلال المعنى، د. محمّد محمّد يونس علي:١٢١.
(٣) ينظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائيّ: ٧.

لعدم تحقّق الإفادة منها، وهذا كلّه بحسب المرويّات التي بين أيدينا ووسائل الوصول إلى المعنى الخاصّ بالعبارة التي يتّكئ عليها الكوفيّ في تفسيره، وسنقف على المعاني المعروضة في هذه النقطة كما يأتي:

١. ﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[١].

في هذه النقطة كما أشرنا مسبقا سنعرض الآية المباركة ثمّ ما جاء من معنى عامّ لها في تفسير الكوفيّ، سواء أكان المعنى عبارة أم كلمة؛ لذا قال فرات: «حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ [عليه السلام] قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ [الْمُنَادِي] يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ قَالَ فَيَقُومُ [فَيُقَدَّمُ فَيَقُومُونَ] قَوْمٌ مبياضي [مُبْيَاضُّو] [مبياضين] الْوُجُوهِ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيُقَالُ لَهُمْ بِمَا أَحْبَبْتُمُوهُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَكَ وَ لِرَسُولِكَ فَيُقَالُ لَهُمْ صَدَقْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»[٢]، كعادته يمضي الكوفيّ باختيار المرويّات التي تركّز في ألفاظ الآيات القرآنيّة التي تمثّل معنى عامّا يمكن أن تميل إلى توجّهه في جمعها وتوظيفها لأهل البيت عليهم السلام؛ لذا نراه في هذه الآية اكتفى برواية واحدة فقط تبيّن أنّ الذين وسموا بـ (الطيّبين) هم الذين أحبّوا عليّا عليه السلام كونه مطيعا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله.

وما يلفت النظر أنّ هذه الآية بمفردها لم أقف على سبب نزولها في التفاسير أو الكتب الخاصّة بأسباب النزول، لكنّني وقفت على معانيها التي جزّئت بخلاف ما ذُكر في هذه الرواية، جاء في النكت والعيون أنّ «طَيِّبِينَ- طَاهِرِينَ مِنَ الشِّرْكِ، الثَّانِي-

(١) سورة النحل: ٣٢.

(٢) تفسير فرات الكوفيّ: ٢٣٤.

صَالِحِينَ، الثَّالِثُ- زَاكِيَةٌ أَفْعَالُهُمْ وَأَقْوَالُهُمْ، الرَّابِعُ- طَيِّبِينَ الْأَنْفُسِ ثِقَةً بِمَا يَلْقَوْنَهُ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى، الْخَامِسُ- طَيِّبَةٌ نُفُوسُهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، السَّادِسُ (طَيِّبِينَ) أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُمْ طَيِّبَةً سَهْلَةً لَا صُعُوبَةَ فِيهَا وَلَا أَلَمَ، بِخِلَافِ مَا تُقْبَضُ بِهِ رُوحُ الْكَافِرِ وَالْمُخَلِّطِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ»[1]، فهذه التوجيهات المتنوّعة نابعة من معنى كلمة (الطيّب) التي تتحمّل هذه المعاني المتعدّدة لذا قالوا: «الطَّيِّبُ: بِزِنَةِ فَيْعِلَ، مِثْلُ قَيِّمٍ وَمَيِّتٍ، وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي الِاتِّصَافِ بِالطِّيبِ وَهُوَ حُسْنُ الرَّائِحَةِ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَكَمَالِ النَّفْسِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ الْمَشْهُورِ فَتُوصَفُ بِهِ الْمَحْسُوسَاتُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَلَالًا طَيِّباً﴾[2] وَالْمَعَانِي وَالنَّفْسِيَّاتُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾[3] وَقَوْلِهِمْ: طِبْتَ نَفْسًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[4] ... فَقَوْلُهُ تَعَالَى هُنَا طَيِّبِينَ يَجْمَعُ كُلَّ هَذِهِ الْمَعَانِي، أَيْ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ مُنَزَّهِينَ مِنَ الشِّرْكِ مُطْمَئِنِّي النُّفُوسِ؛ وَهَذَا مُقَابِلُ قَوْلِهِ فِي أَضْدَادِهِمُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ»[5]، فهذه المبالغة في بنية الكلمة فُسرّت بمعانٍ حسنة فضلا عمّا ورد في القرآن الكريم من دلالات متنوّعة لها، وهذا لا غبار عليه، لكنّ المقام لم يثبت بأنّها وردت في حقّ مجموعة معينة من الناس فضلا على إمكان ميلها إلى كلّ إنسان مسلم يكون سويّا في حياته إلى مماته.

وما يزيد من ضعف قبول الرواية أنّها من حيث تفاصيلها زادت أسئلة حول المحبّين وكيفيّة حبّهم لأمير المؤمنين عليه السلام وجوابهم عن ذلك، وهذا الأمر يوحي بترهّلها ممّا يجعلها غير مقبولة؛ لأنّ الطيّب من الناس لا يقاس بحبّه لأمير المؤمنين عليه السلام

(١) النكت والعيون: ١٠ / ١٠١.
(٢) سُورَة الْبَقَرَة: ١٦٨.
(٣) سُورَة الزمر: ٧٣.
(٤) سُورَة الْأَعْرَاف: ٥٨.
(٥) التحرير والتنوير، محمّد الطاهر ابن عاشور: ١٤ / ١٤٤.

بل بتطبيقه العمليّ للموروث المحمّديّ العلويّ بالقول والفعل، فالكثير منّا يدّعي أنّه من شيعة علي عليه السلام لكنّ سلوكه يعطي انطباعا مختلفا عمّا يدّعيه.

وهناك قضيّة أخرى لابدّ من الالتفات إليها وهي عدم الإشارة بوساطة محقّق تفسير الكوفيّ إلى وجود رواية مقاربة لها ولم أقف على ذلك أيضا، وهذا يؤكّد أنّ بعض المرويّات تجمع من دون تدبّر في مضمونها وناقليها ولاسيما الضعف الواضح في تفاصيلها التي تخرج عن مبتغى المعنى إلى مبتغى الدفاع عن الحبّ وأسبابه.

٢. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[١]

ذكر الكوفيّ رواية واحدة أيضا لتفسير هذه الآية، فقال: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ [بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْمَشْرِقَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ [عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام] قَالَ: قَرَأَ جَبْرَئِيلُ [عليه السلام] عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله [هَذِهِ الْآيَةَ] هَكَذَا وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فِي عَلِي قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»[٢]، المتدبّر في معنى هذه الرواية يرى أنّها تعطي قراءة جديدة للآية المباركة وكأنّ الجارّ والمجرور – في عليّ– محذوف، وهذا واضح بقوله «قَرَأَ جَبْرَئِيلُ [عليه السلام] عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله [هَذِهِ الْآيَةَ] هَكَذَا»[٣]، والغريب أنّ هذه القراءة لم أقف عليها مطلقا في كتب القراءات كافّة ! لكنّني وجدتها في الكتب التي أحال إليها محقّق الكتاب بشكل قريب أو مماثل[٤].

---

(١) سورة النحل: ٢٤.

(٢) تفسير فرات الكوفيّ: ٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٤.

(٤) ينظر: تفسير العياشّي: ٢ / ٢٥٧، و تفسير القميّ، على بن ابراهيم القميّ: ١ / ٣٨٣. و، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكانيّ: ١ / ٤٢٩.

وكعهدنا بالكوفيّ ينقل المرويّات التي تتحمّل التأويل من غير النظر في سياقها الذي يقبل هذه الرواية أو لا يقبلها بعيدا عن عاطفة النقل أو طلب الكثرة؛ لأنّنا نبحث في هذه الآية والآيات المماثلة لها عن معان يمكن أن تتحمّلها الآية المباركة تحت ظلّ سياقها العامّ؛ لذا فسّر بعضهم هذا الانفتاح بالسؤال عمّا أنزل الله – جلّت قدرته – بأنّ القائل يمكن أن يكون: «بعض المؤمنين وإنّما قاله اختبارا لحالهم واستفهاما لما يرونه في الدعوة النبويّة، ويمكن أن يكون من المشركين وإنّما قاله لهم ليقلّدهم فيما يرونه، وعبّر عن القرآن بمثل قوله: ﴿ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ لنوع من التهكّم والاستهزاء، ويمكن أن يكون شاكّا متحيّرا باحثا»[1]، فهذه التأويلات يمكن أن يتحمّلها النصّ؛ لأنّها قريبة منه ولا يتحمّل غيرها.

واللافت للنظر أنّ التفاسير التي مرّت على هذه الآية [2] لم تذكر أنّها من آيات الخلاف؛ لذا نجد أنّ الطوسيّ في التبيان يؤكّد ذلك فيقول بعد عرض آية البحث وما بعدها بأنّهما آيتان بلا خلاف[3]، وهذا واضح بأنّ القراءة أو الزيادة الواردة فيها – في عليّ – لا يمكن قبولها.

وممّا تقدّم نرى أنّ السياق لا يقبل هذا المعنى على الرغم من تعدّد التأويلات في معنى السؤال، لكنّ إقحام المعاني بغياب الأدلّة الساندة إليها يقلّل من قيمة المعاني نفسها.

---

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١٢ / ٢٢٩.

(٢) ينظر: تفسير الماتريديّ (تأويلات أهل السنة)، محمّد بن محمّد بن محمود الماتريديّ: ٦ / ٤٩٣، و التحرير والتنوير: ١٤ / ١٣١.

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٦ / ٣٧٢.

نتائج البحث

١. قبول المعاني القرآنيّة لا يقف عند حدود الرواية فقط، بل لابدّ من إخضاعها للسياق لبيان الرفض أو القبول.

٢. لا فرق بين الكلمة الواحدة أو العبارة المفسّرة لأيّة آية قرآنيّة في المرويّات المنقولة في الكتب المتنوّعة، من حيث عرضها على السياق لبيان الرفض أو القبول.

٣. قبولنا لبعض المعاني المرويّة يؤثّر في انسجام النصّ من جهة ويقلّل من قيمة المعنى المعروض من جهة ثانية.

٤. انفتاح المعاني في بعض الآيات القرآنيّة لا يعني قبول التعدّد نفسه، فضلا على قبول غيره.

٥. التدبّر في النصوص القرآنيّة وعرض بعض المرويّات عليها يجعلنا نقبل بعضها بعيدا عن العاطفة الانتماء.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأصول من الكافي، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: غفاري على أكبر و آخوندي، محمد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمّد بن المهديّ بن عجيبة الحسنيّ الأنجريّ الفاسيّ الصوفيّ (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشيّ رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، (د.ط)، ١٤١٩هـ.

٣. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤. التحرير والتنوير، محمّد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسيّة للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.

٥. تفسير العيّاشيّ، محمّد بن مسعود عيّاشيّ، محقّق / مصحّح: رسولي محلاتي، سيّد هاشم، ناشر: المطبعة العلميّة، طهران، ط١، ١٣٨٠ هـ.

٦. تفسير القرآن (تفسير السمعانيّ)، أبو المظفّر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار ابن أحمد المروزيّ السمعانيّ التميميّ الحنفيّ ثمّ الشافعيّ (ت٤٨٩هـ)، المحقّق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عبّاس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ

ثمّ الدمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، المحقّق: سامي بن محمّد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٨. تفسير القميّ، على بن إبراهيم القميّ، محقّق / مصحح: موسوي جزائري، طيّب، الناشر: دار الكتاب، قم، (د.ط)، ١٤٠٤هـ.

٩. تفسير الماتريديّ (تأويلات أهل السنّة)، محمّد بن محمّد بن محمود، أبو منصور الماتريديّ (ت٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٠. التفسير الوسيط، د وهبة بن مصطفى الزحيليّ، الناشر: دار الفكر - دمشق ط١، ١٤٢٢هـ.

١١. تفسير فرات الكوفيّ، فرات الكوفيّ (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: محمّد الكاظم، ناشر: مؤسّسة الطبع و النشر في وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤١٠ هـ (د.ط).

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمّد بن جرير بن يزيد الطبريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجيّ القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصريّة - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٤. الجملة العربيّة والمعنى، الدكتور فاضل صالح السامرائيّ، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٥. دلائل الإعجاز، الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجانيّ (ت١٧٤هـ)، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجيّ - القاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٦. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، الحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكانيّ الحذاء الحنفيّ النيسابوريّ من أعلام القرن الخامس الهجريّ، تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد باقر المحموديّ، مؤسّسة الطبع والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

١٧. علم الدلالة، (دراسة وتطبيق)، دكتورة نور الهدى لوشن، المكتب الجامعيّ الحديث، الآرطيّة - الاسكندريّة، (د.ط)، ٢٠٠٦م.

١٨. علم الدلالة التطبيقيّ في التراث العربيّ، الأستاذ الدكتور هادي نهر، عالم الكتب الحديث، أربد - الأردن، ط٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٩. غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار عليهم السلام، الشيخ حسن الديلميّ، الناشر: دليلنا، (د.ط)، (د. ت).

٢٠. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء الأخصائيين، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١، (١٩٩٥م).

٢١. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغويّ)، محيي السنّة، أبو محمّد الحسين بن مسعود البغويّ (ت٥١٠هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه: محمّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميريّة - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٢. المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربيّة)، د. محمّد محمّد يونس عليّ، دار المدار الإسلاميّ، بنغازي - ليبيا، ط٢، ٢٠٠٧م.

٢٣. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام

محمّد هارون، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤. الميزان في تفسير القرآن، السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ (ت١٩٨١م)، منشورات مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٥. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة، الدكتور مصطفى حميدة، مكتبة لبنان - ناشرون، الشركة المصريّة للنشر - لونجان، ط ١، ١٩٩٧م.

٢٦. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).